

رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى برلمان الطفل

الرباط، 16 ذو القعدة 1429هـ الموافق 15 نونبر 2008م

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

بناتي، أبنائي الأعزاء، أعضاء برلمان الطفل،

حضرات السيدات والسادة،

يطيب لنا أن نتوجه إلى برلمان الطفل، في دورته الوطنية السادسة، المنعقدة تحت الرئاسة الفعلية، لشقيقتنا العزيزة، صاحبة السمو الملكي، الأميرة الجليلة للامريم.

ونود التعبير، مجدداً، عن تقديرنا الكبير، لجهودها الموفقة، في توسيع إشعاع برلمان الطفل، خاصة، والنهوض بأوضاع الطفولة، بصفة عامة.

إن انعقاد هذه الدورة يتزامن مع تخليد اليوم العالمي للطفل، وميلاد اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، تلكم الاتفاقية التي كانت بلادنا سباقة للمصادقة عليها، وتطبيقها، لتمكين أطفالنا من كافة حقوقهم، ومن بينها الحق في المشاركة الديمقراطية، من خلال برلمان الطفل.

وإنه لمن دواعي ابتهاجنا، أن يصبح برلمانكم، مدرسة للتربية على المواطنة والديمقراطية، وقوة اقتراحية، في كل ما يرتبط بتدبير الشأن العام.

كما يشكل تجربة واعدة، في مجال التنشئة الاجتماعية، والالتزام بحقوق وواجبات الإنسان، وترسيخ الوعي، بفضائل الحوار والتعايش، والتشبع بثقافة الانفتاح والتسامح، ونبذ كل أشكال التطرف والإقصاء والانغلاق.

وفي ذلك خير تخليد للذكرى الستين، للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولتنشئة الطفولة على قيمه السامية، التي نحن بها ملتزمون، وعلى ترسيخها عاملون.

أيها الحضور الكرام،

لقد حققت بلادنا تقدما حثيثا، في مجال حماية حقوق الطفل والنهوض بها، ولاسيما منذ إطلاقنا لأوراش المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وبلورة الخطة الوطنية للطفولة: "مغرب جدير بأطفاله"، وذلك وفاء لالتزاماتنا الدولية، وإسهاما في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وما النتائج الإيجابية، المنبثقة عن الدورة الأخيرة، للمؤتمر الوطني لحقوق الطفل، الذي تدارس دور الحكامة المحلية الترابية في النهوض بحقوق الطفل، إلا تجسيد للوعي بضرورة نهج التدبير الترابي والمجالي الجيد، في ميادين أساسية، ولاسيما منها التربية والتعليم، والتكوين المهني، والصحة والرياضة، وحماية البيئة.

كما سجلنا، بارتياح كبير، التزام كل من الحكومة والمنتخبين، وممثلي المنظومة الأممية، وجمعيات المجتمع المدني، بمضاعفة الجهود للنهوض بأوضاع الطفولة ببلادنا.

بناتي، أبنائي الأعزاء،

إننا نشيد بما حققتموه، في دوراتكم الجهوية، بمختلف ربوع مملكتنا. فقد أبنتم عن نضج كبير، وحس وطني مستتير، خاصة وأنتم ترصدون مختلف الانشغالات والتطلعات، ذات الصلة بالشأن المحلي والجهوي. كما نهنتكم على اختياركم لموضوع: "تفعيل دور برلمان الطفل محليا وجهويا: تجسيد لممارسة المواطنة الكريمة".

ذلكم أن ترسيخ صرحنا الديمقراطي، يمر حتما عبر إشاعة قيم المواطنة، وفضائل السلوك المدني، في الممارسات اليومية.

وهي مسؤولية مجتمعية مشتركة، ينبغي أن تهض بها، إلى جانب الأسرة والإعلام، كل المؤسسات ذات الوظائف التربوية، والثقافية، والتأطيرية.

وفي هذا الصدد، نهيب بكافة الفاعلين، في هذا المجال، إلى مواصلة الانفتاح على شؤون الطفولة، والانخراط في هذه الدينامية المتجددة، جاعلين غايتهم المثلى النهوض بأوضاعها.

كما ندعوهم لوضع الآليات الضرورية، لتعزيز المشاركة الفعلية والانخراط الجدي، للأطفال البرلمانيين، محليا وجهويا، في المجالات المتعلقة بالنهوض بحقوق أطفالنا، وكذا تحصينهم مما قد يمس كرامتهم، وسلامتهم، وتوازنهم، ولاسيما الفئات، التي ما تزال تعاني من الاستغلال والحرمان، وسوء المعاملة، ومختلف أنواع الانحراف.

ونغتم هذه المناسبة، لنجدد التتويه بالجهودات القيمة، التي تقوم بها شقيقتنا الغالية، صاحبة السمو الملكي، الأميرة الجليلة للامريم، في سبيل خدمة المصالح الفضلى للطفولة.

كما نشيد بإنجازات الهامة، التي حققتها، في هذا الميدان، وغيره من مجالات صيانة كرامة الإنسان، والنهوض بحقوقه، في مساواة بين الرجل والمرأة، وذلك بفضل حرصها القوي، وإشرافها الشخصي على العديد من المنظمات، ولاسيما منها، المرصد الوطني لحقوق الطفل، وبرنامج الطفل.

أعانكم الله، ووفق مساعيكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".